

ولما طولع بها أمناء الصائت المذكورين وسئلوا من قبل من يجب سدده الله وأرشدته هل سلموا ذلك فيقع عليهم الاشهاد به ، أو ظهر لهم خلافه مما فيه مصلحة لجانب المخزن وجانب الحبس فيبينوه ، فجددوا البحث والنظر في عمل المطبعة وقاعدتها ولوازم صنعها ، فاقتضى نظرهم أن لا يقتصر المعلمان معاً على طبع ملزمة واحدة في اليوم لقلّة عملها وكثرة الاجرة المقدرة لها ، ولما يقتضيه ذلك من طول المدة لكمال الكتاب ، بل يطبع كل واحد منها ملزمة في اليوم ، فيكمل الكتاب في نصف المدة المقدرة له أولاً ، وأن تكون أجرة الملمزتين - معاً - خمسة عشر مثقالاً : لكل ملزمة خمس وسبعون أوقية ، فينتقص لكل ملزمة خمس وعشرون أوقية ، وأن تكون أجرة المتعلمين على ملزمتين ستين أوقية ، يجب للملزمة واحدة ثلاثون أوقية ، فانتقص عما كان أولاً عشرون أوقية ، وأن تكون أجرة المصححين مثقالين لكل ملزمة ، ولهما على ملزمتين اللتين هما خدمة اليوم أربعون أوقية في اليوم ، فانتقص من كل ملزمة عما كان أولاً مثقالان ، وأن يكون ثمن القطران الذي يصنع من هبائه مداد الطبع داخلاً في الخمس والسبعين أوقية التي هي أجرة المعلم على الملزمة ، وقدر ثمنه مثقال واحد لكل ملزمة ، فتوفر منه ألف مثقال بالافراد ومائتا مثقال ، كما توفر من كراء المحل عن نصف المدة التي انتقصت بسبب طبع ملزمتين في اليوم نحو الستمائة مثقال ، فاجتمع فيما انتقص من الاجرة والاقامة وتوفر لجانب الحبس والمخزن بسبب ما ذكر : عشرة آلاف مثقال وخمس مائة مثقال ، واجتمع في أجور المعلمين والمتعلمين والمصححين والكتابين وكراء المحل على ما وقع به الفصل ثانياً : سبعة عشر مثقالاً بموحدة ، وسبع أواقي ونصف الأوقية لكل ملزمة تطبع ، وهي مائتا ورقة وعشر ورقات ، وهي اثنان وأربعون كراساً في القالب الكبير ، وهي خدمة معلم واحد من المعلمين ، فهما معا يطبعان أربعة وثمانين كراساً في اليوم ، واجتمع في ثمن الكاغد الواجب لخدمة الملزمة عشرة مثاقيل وثلاث أواقي ، وفي الاقامة لكل ملزمة تسع عشرة أوقية وربيع الاوقية ، كما ذلك ميين ومفصل بالزمام طرته ، فاجتمع في صائت كل ملزمة أجرة واقامة وكاغيدا تسعة وعشرون مثقالاً وتسع أواقي وثلاثة أرباع الاوقية ، فاذا ضرب هذا العدد فيما في الأصل المنتسخ منه من الملازم ، وأضيف للخارج ما توقف عليه الخدمة

من الإقامة في بعض الاحيان عن المدة كلها ، وقسم المجتمع على عدد الكتب المراد طبعا ، يخرج ثمن الكتاب الواحد ، وقدره أربعة عشر ريالاً ، وتسع وعشرون أوقية ، ونصف الأوقية ، كما فصل وبين آخر الزمام يمته .

وبعدما استوعب المعلمان المذكوران الصائري الميين بالزمام المذكور ، من أجرة واقامة وغيرهما ، أشهدا معا أنها رضيا وقبلا ووافقا عليه ، والترما طبع الكتاب المذكور بالاجرة والاقامة المذكورة ، وعلى أن يطبعا ملزمتين اثنتين في اليوم : ملزمة لكل واحد منهما ، طبعا جيداً متقناً لا عيب فيه ولا محو ولا تقطيع في حروفه ، غير ناقصة من المداد ، مع ما يجب لها من اقامة الطبع ، كما التزما - أيضاً - بدرك ما عسى أن يفسد من يد الكاتين الذين عيناهما لذلك ، لكونها اختبرا خطهما في الطبع فوجداه صالحا لعمل المطبعة ، التزما لازما لما لهما وذمتها ، واتفقا معاً على أن يختص كل واحد منهما بطبع نصف الكتاب المذكور ، وأن يختص كل واحد منهما بكاتب يكتب له ، ليكون نصف الكتاب بخط كاتب ، والنصف الآخر بخط كاتب آخر ، وليتميز عمل كل منهما من الآخر .

حضر أمناء الصائري المذكورون ، ووافقوا على ما ذكر كله الموافقة التامة ، عرفوا قدره ، شهد به عليهم بأكمله وعرفهم ، وفي حادي وعشري شعبان الايرك ، عام واحد وثلاثمائة وألف ، فلان بشكله ودعائه ، وفلان بشكله ودعائه ، صح من أصله .

وبطرة هذا العقد بيان تكاليف طبعه وفيه فوائد : منها معرفة ما كان يحتاج اليه يومئذ في الطباعة الحجرية ، وأجرة المواد والعمال :

« الحمد لله ، هذا بيان الصائري على طبع مائتين نسخة من شرح الشيخ مرتضى على احياء علوم الدين للغزالي ، نفع الله به ، وهي التي صدر الامر الشريف بطبعا ، مع زيادة عشر نسخ لجبر ما عسى أن يتمزق حال الطبع ، أو يخرج غير صالح .

ففي الأصل المتسخ منه على ما قدره المعلمان المباشران للطبع اثنتي عشرة مائة ملزمة ، والملزمة عبارة عن صفحة من الكاغد يكتبها الكاتب وتطبع في الحجر ، ثم يطبع منها أوراق بعدة ما يراد من الكتب ، ثم يكتب الكاتب التي تليها وتطبع في الحجر كذلك

بعد نحو الاولى ، وهكذا الى انتهاء ما في الأصل من الملازم ، ولذلك اذا أريد ثمن الكتاب الواحد قبل الأخذ في طبعه ، يحسب صائر ملزمة ويضرب فيما في المتسخ منه من عدة الملازم ، يخرج صائر الكتب كلها ، فيقسم على عدتها يخرج ثمن كل كتاب منها .

« بيان أجره ملزمة واحدة أعني مائتي ورقة وعشرة » :

20 فللفقيهان المصححان « كذا » على كل ملزمة

40 وللكاتبين لكل ملزمة

75 وللمعلمين لكل ملزمة بادراج القطران كما وقع به الفصل

30 وللمتعلمين عدتهم خمسة للملزمين ، وأجرتهم على واحدة هذا :

07/ أجره القيم حيث تطبع ملزمين في اليوم هذا : 15 وعلى واحدة هذا

كراء المحل لكل ملزمة بحسب 240 في الشهر وزيادة يسيرة

05 لمقابلة ايام البطالة في اليوم عن ملزمة واحدة

ج / 177

« ما قدر من الاقامة لكل ملزمة بموافقة المعلمين »

فمن زيت الكتان 10 ، وزيت الزيتون 1 ، وليم / 2 ، مع ماء قاطع ، وفحم

19/ 2 ، ودلاكة 1 ، ومداد الأصل 3

بيان الكاغيد الواجب للملزمة 210 وميزانه وثمانه

يجب في المائتين والعشرة المذكورة من الكرايس 42 ، ويزاد كراسان على كل ملزمة

في مقابلة الاوراق التي يكتبها الكاتبان وما تغطي به الاوراق حال الطبع ، مع ما عسى أن

يتمزق بذلك : نصف رزمة غير كراس ، وميزانها من العينة التي اشترها أمناء الصائر

103 الآن : أرطال 7 عدى ثلاث أواقي ، سوم 15 للرطل يجب :

299/ اجتمع في صائر ملزمة أجره واقامة وكاغيدا

وهي بكراس 42 ، وهي خدمة معلم واحد في اليوم ، وضعفها : 84 للمعلمين ، فاذا

ضرب الصائر « / 299 » المذكور في عدة ما في الأصل المتسخ منه من الملازم : وذلك

1200 بتقدير المعلمين : يخرج 359700 يضاف له ثمن بعض الاقامة الباقية المحتاج لها في بعض اوقات مدة الخدمة ، وذلك ثمن شحمة : 1200 لترطيب الجلود التي بالمرمتين ، و ثمن صابون : 3000 ، 1500 لغسل الزيوف وأيدي الخدمة :

و ثمن جفائف البحر 1000 لمباشرة الخدمة عن المدة ، و ثمن رملة مكناسية لحك الحجر ومحوه 600 ، و ثمن فتائل 1800 حياي لوقود القطران واستعمال الهباب منه للمداد
عن المدة كلها :

3400
004900 « اجتمع في الاقامة الثانية هذا مارفع »

364899/ اجتمع في صائر المائتين والعشرة كلها هذا

يقسم هذا المال المجموع على مائتين وعشرة ليتبين صائر كل كتاب على الانفراد .
يخرج هذا 1737/8 عنه ريال بصرف 122 هذا : 14 مع أواقي 29/8 .

« النهضة العلمية . في عهد الدولة العلوية »

ملحق رقم 10

ظهر حسني بتوقير :

الطبيب الطيب الازرق .

« جلدنا - بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته - لماسكه : الطبيب الازرق الفاسي معلم مطبعة الكتب العلمية ، بفاس الادريسية ، صانها الله ، على ما بيده من كتاب مولانا البوالد قدسه الله ، المتضمن سدل أردية التوقير والاحترام عليه ، وحمله على كاهل المبرة والاحترام . وفي 29 ربيع الثاني عام 1291 » ، صح من أصله بالخزانة الملكية .

ملحق رقم 11

ظهر صادر عن السلطان عبد العزيز ، في تنظيم المراقبة على الطبيعين بالمطبعة

الحجرية الفاسية :

البرهان

وكل ما في علمنا على سبيل من حروفه وحجبه

يعلم ما يتعرف كمنه من انما اعراضه احوك وحلده الصلحان ذكر اننا نعلم ان
 افوتنا كلفنا خذ منها الحسب الالوان في حصيد الكتاب بحرفية القليبي
 الذي يربح من الكتب العلمية بمطبعة علمنا الحسنة من كل ما لم يتفق شغل
 ومعلم جيد على ان يلازم التفتيح والابحار على شروط مخصوصة ووجوه مخصوصة
 منها ان لا يطبقوا الكتاب الا بعد انقضاء الحسنة وجودة الاوصاف ان يلازموا
 في تعليم الطلبة على يد المخرجين العارفين بالاصول المعنوية لكتابنا بحيث لا يكون في الشبه
 والخطوة نحو ولا خلاف في الحروف والابحار والابحار والابحار والابحار
 ومنها ان لا يزيروا على الغرض والسر او حروفه عليه فحسب لانه والاعين مع من غلب
 الطور حروف ومنها ان لا يطبقوا الا بعد انقضاء الحسنة الا بعد انقضاء علمنا الشبه
 من تاريخ طبعة ومنها ان لا يطبقوا الا بعد انقضاء الحسنة على طبعة كتابنا الا بعد ان يطبقوا
 به الفقرة خفية ان يغيروا على طبعة كتابنا الا بعد انقضاء الحسنة كما اننا نعلم ان
 المستشرقين الذين يروغون في بيع الكتب بحرفية الاشواهد على سبيلها من البعديين
 الملائم للبيع في كتابنا وحده يبيعون من المعلمين او المستشرقين الذين يروغون في
 الكتاب المعنوية او في غير ذلك من الشروط المذكورة في كتابنا الا بعد ان يطبقوا
 الشريعة ونحوها من غير سبيلها من الشروط المذكورة في كتابنا الا بعد ان يطبقوا
 الكتاب لتبقي حروف المطبعة التي من الرتبة انتشار العلم منقطة العمل
 مقصورة اجابنا من حروفنا في كل ما على المثل المذكور ان نحرفي الصواب في ذلك
 وان يبيع جميعه عند احدنا او يتعداه كل ما به امرنا فيعتبرنا به في كل ما يعلق
 على 4 اقول

لمهر تنظيم المراقبة على المطبوعات الحجرية

« يعلم من شريف كتابنا هذا أعز الله أمره ، وخذل في الصالحات ذكره ، اننا - بحول الله وقوته - كلفنا خديمنا المحتسب محمد بن حفيد الشامي ، بحرفة المعلمين الذين يطبعون الكتب العلمية بمطبعة فاس ، المحمية من كل بأس ، وتفقد شغلهم وعملهم فيها ، على أن يلزمهم التمشي في ذلك على شروط مخصوصة ، ووجوه منصوصة .

منها أن لا يطبعوا كتاباً الا بعد اتقان صنعته وجودتها .

ومنها أن يبالغوا في تصحيح أصله على يد المصححين العارفين بالفن المطبوع كتابه ، بحيث لا يكون في النسخ المطبوعة محو ، ولا حذف في الحروف والكلمات ، ولا لحن في الالفاظ والتراكيب .

ومنها أن لا يزيدوا على العدد الذي أوجروا عليه نسخة : لا لهم ولا لغيرهم ممن عدا المؤجر .

ومنها أن لا يطبعوا لأحد كتاباً تقدم طبعه الا بعد مضي عامين اثنين من تاريخ طبعه .

ومنها أن لا يقبلوا المؤاجرة على طبع كتاب الا بعد أن يعلموا به القضاة ، خشية أن يقدموا على طبع ما لا يأذن الشرع فيه .

كما نأمره أن يلزم المشتريين الذين يروجون في بيع الكتب بحوانيت الاسواق عدم شرائها من المعلمين المباشرين للطبع .

بحيث من وجد بيده من المعلمين او المشتريين المذكورين نسخة من الكتاب المطبوع ، او نسخ على خلاف الشروط المذكورة ، يعاقب العقاب الشديد ، ويحاز ما وجد بيده من النسخ بجانب المخزن مجاناً ، وترفع يده عن طبع الكتب ، لتبقى حرفة المطبعة - التي هي آلة انتشار العلم - متقنة العمل ، مصونة الجانب من عوارض

الخلل ، فعلى المكلف المذكور أن يتحرى الصواب في ذلك ، وأن يقف فيه عند الحد ولا يتعداه .

صدر به أمرنا المعترّ بالله ، في 4 رمضان المعظم عام 1314 » .

ملحق 12

إجازة عبد القادر الشفشاوني لطبيين من فاس ومراكش

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم .

لما من الله علينا بأن أهلنا مولانا أمير المؤمنين ، أعز الله ببقائه الدين ، وخلد ملكه وذكره الجميل إلى أبد الأبدين ، مع أوليائه المتقين ، السلطان الأجد ، المعظم الأسعد : سيدنا محمد بن مولانا عبد الرحمن بن هشام نصره الله : للتوجه لتعليم (كذا) صناعة الطباعة البهية ، بمطبعة الكتب ببولاق مصر المحمية ، فتعلمنا والحمد لله ، وأجازنا الأشياخ - بها - بذلك ، وأحطنا بما هنالك .

وكان - سابقاً قبل توجهنا - نصب أيده الله الشيخ محمد المصري لطبع الكتب ، فعلم الطالب الناسك المعلم : السيد الطيب بن السيد محمد الأزرق الفاسي ، والشاب الأنجد ، المعلم الأرشد : السيد محمد الهفروكي المراكشي : صنعة الطبع ليس إلا ، ولم يمنحهما من مبادئ الصناعة وخواتمها غير ذكر بعضاً ولا كلاً ، فامتحننا فاعترف كل منهما أنه لا يحسن غير ما ذكر .

فاصطنعنا بين يديها جميع ما يحتاجان إليه ، ثم أمرناهما بالعمل والامتحان ، فاصطنعنا ذلك وأتقناه غاية الإتقان ، وبه صار يطلق على كل منهما إسم « المعلم » ، وخرجا من ربة سيمة المتعلم ، ويدور - بنفسه - المطبعة ، وحصلت النتيجة والمنفعة

من غير توقف علينا ، ولا على أحد غيرنا ، وأنس منه الرشد في جميع ما ذكر ، كما رمز
وسطر .

اللهم اجعل حسناتنا وحسناتها في صحيفة مولانا أمير المؤمنين ، لكونه سن هذه
السنة ، وأسدل أردية هذه المنة ، بهذه المزية التي لا تنقطع ، ويعم نفعها الأول والأخر
ويتنفع .

هذه شهادتنا وإجازتنا لهما بجميع ما ذكر ، فالله - تعالى - يوفقنا وإياهما لما فيه
رضاه ، بمنه ، آمين ، آمين ، آمين .

وفي ثالث ذي القعدة الحرام ، عام خمسة وثمانين ومائتين والف .

طابع مستدير بداخله : « عبد القادر الشفشاوني ، الله وليه » .

من وثائق مديرية الوثائق الملكية بالرباط .

ملحق 13

رسالة من الطيب العربي الأزرق إلى الوزير الأكبر في شأن الإنعام السنوي بالكسوة والصلوة

« الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .
سيدنا الوزير الأجدد ، العالم العلامة الأسعد : سيدي الحاج المختار بن سيدي عبد
الله ، سددك الله وأرشدك ، وسلام عليك ورحمة الله ، عن خير سيدنا نصره الله .

وبعد : فالملطوب من سيادتك - أبد الله سعادتك - مباشرة أمر عادتنا السنوية -
من الكسوة والصلوة من مولانا أيده الله ونصره - عند أمناء دار عدل هنا بفاس ، كما
هي العادة ، لما نحن فيه من خدمة العلم الشريف بدار المطبعة ، عمرها الله بحياة
مولانا ودوام بره ، ولك الأجر والثواب .

أسس الله مجدك ، وخلد في الأفواه حمدك ، وعلى الخدمة والمحبة ، والسلام .

خادم العلم الشريف : العربي بن محمد الأزرق ، لطف الله به .

من وثائق الخزانة الملكية .

ملحق 14

طريقة إعداد الكاغد والمداد بالمطبعة الحجرية ،
في مقيدة تستخدم - أحياناً - تعابير فنية وعامية

« الحمد لله ، كيفية تنشئة الكاغد الذي يكتب قبل الطبع :

تجعل ما تيسر من غرا السمك وتطلقه في الماء ، ثم أطلق ما تيسر من النشا خفيفاً ، وصفه مما يجتمع فيه من الدرن والأوساخ ، ثم أجعل طنجرة على نار الفحم القوية ، وأطلق فيه الغرا المذكور حتى يذوب ، ويغلي الماء كثيراً ويضع عليه النشا من القمح ، ويكون ضعيفاً رقيقاً ، ثم حركه والنار تحته وهو يطيب ، وكلما ازداد تطيباً وتحريكاً كانت في غاية الحسن ، ثم تمر بها على الكاغد مرا جيداً بحيث لا تترك مقدار إبرة بغير النشا ، والسلام .

كيفية اصطناع مداد الأصل الذي يكتب

به في الكاغد المنشأ :

أوقيتان ونصف إلا ثمن : شحم صافي ، أوقيتان ونصف وثمان : شمع خم من العسل ، ثلاث اواق إلا ربع : صابون مصري ، أوقيتان إلا ثمن : جمعة⁽¹⁾ لكة ، أوقية هباب ، إجعل طنجرة من نحاس على نار الفحم القوية ، واجعل - أولاً - الشحم - بعد تصفيتها - في الطنجرة المذكورة ، ثم أتبعه بالشمع الخم الصافي ، ثم أتبعه بالصابون المصري ، إلى أن يذوب الجميع .

(1) وضع المقيد فوقها كلمة « كذا » .

واحذر قيام النار في الطنجرة ، فإن قامت فأحضر غطاء للطنجرة وغطها ،
وأنزلها على الأرض إلى أن تنطفي ، ثم ردها على النار وارجمها بجومة لكة والمصطكي
وأنت تحرك ، وبعد فراغك منها أتبعهما بالهاب .

ثم اتركه على نار متوسطة مع إدامة التحريك وأنت تجر به حتى ينعقد ، واحذر
احتراقه ، ثم خذ شيئاً من زيت النفض واطل بها الرخامة ، وصبه عليها ، وعند جموده
قطعه بسكين ، واجعله في إناء ، واحفظه من الغبرة ، وإن اراد الكاتب أن يكتب به
يجعله في غطار ، ويصب عليه ما تيسر من الماء ويدعكه بيده إلى أن ينحل ، ويكتب
به ، وقد تم والحمد لله .

كيفية مداد الطبع :

خذ أربعة رطال من زيت الكتان ، وأوقيتين من حصا لبان بعد دقه ، وأوقيتين
رجينة ، وأوقد تحته النار القوية ، وعندما يغلي كثيراً اجعل فيه خبزة بعد تقطيعها
أربعاً : وكذلك أربع بصلات ، إلى أن يحترق الخبز والبصل ، وخذهما حتى لا يبقى
في الزيت المذكورة شيء ، ثم حط عليه رطلاً من الهباب المستعمل من القطران ، وأدم
تحريكه حتى يصير في قوام العسل ، ثم أنزله ، فإن جاء فيه بياض زده الهباب ، وإن
جاء غليظاً رطبه بشيء من زيت الزيتون ، والسلام .

مقيدة بخط العالم الفاسي احمد بن محمد المهدي

البوعزاوي ، تلقيا لها من إماء الطبيع المعلم

العربي الأزرق